# القصيدة الومضة عند عبد الحسين فرج البواعث النفسية والخصائص الإبداعية

م.م. كريم نعيم كطان
مركز التعليم المستمر – الجامعة المستنصرية

**الكلمات المفتاحية:** الادب العربي. الومضة . التكثيف.

**الملخص:**

تعدُّ القصيدة الومضة الشعريَّةُ نمطاً إبداعياً مهمَّاً من أنماط القصيدة في الشعر العربي والعالمي، وقد شهد هذا العصر انتشاراً ملحوظاً لهذا النوع الأدبي، وأصبح له روّاد كثيرون، ومبدعون كُثر، لكن على الرغم من ذلك لم تسلط الأضواء على العديد من مبدعيه بشكل يلائم وطبيعة نتاجاتهم الثريّة، وقد ظل العديد منهم مهملاً، لذلك عملنا في هذا البحث على تسليط الضوء على أحد أبرز مبدعيه في العراق في الوقت الحاضر، وهو الشاعر عبد الحسين فرج، المتميز بنتاجه كمّاً ونوعاً، وقد خطَّ لنفسه أسلوباً خاصاً به، وفرادة جعلته في مصاف الرعيل الأول ممَّن يكتبون في هذا الشكل الشعري الخلّاق.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: تناولت فيه التعريف بالقصيدة الومضة لغةً واصطلاحاً مع الإشارة إلى أبرز إشكاليات هذا المصطلح وتعدد صورهِ، مشيراً إلى سمات هذا اللون الشعري، ونقاط الالتقاء والافتراق مع المصطلحات المشابهة له، مع إشارة وافية عن سيرة الشاعر عبد الحسين فرج وحياته وما عاشه ومرّ به، وأثر في مجمل أعماله الشعريّة.

المبحث الثاني: خُصص هذا المبحث لعرض نماذج مختارة من دواوينه الشعريّة محاولاً تفكيك بنيتها الإبداعيّة وما تتمتع به من خصائص ومميزات، مع الغوص عميقاً في البواعث النفسيّة وأبرز تجلياتها ضمن نصوصه.

**توطئة:**

جرّب الشعراء المحدثون أنماطاً شعريّة مختلفة، وتنوعوا في استعمالها، فمنهم من التزم الشعر العمودي طريقاً له، وآخرون كتبوا ضمن نمط الشعر الحرّ، وبعضهم نحى باتجاه قصيدة النثر، وهكذا استمروا بالتجريب حتى وصلناً أخيراً إلى نموذج القصيدة الومضة،

والتي تعدُّ خلاصة الخلاصات، وذلك سعياً من الشعراء إلى القصيدة التي تفي بشروط الحداثة وتقنياتها (إسيود، 2014، صفحة 229).

إن القصيدة الومضة شكلٌ من أشكال الحداثة الشعرية، وهي متطلب من متطلبات روح العصر وتطوره، فسرعة الحياة واختصارها لكثير من الأشياء ألقت بظلالها على الفنون والآداب أيضاً، وأخذ يميل المبدع بشكل خاص والإنسان بصورة عامة إلى الأشياء الأقلّ استهلاكاً للوقت والجهد، وأخذ يبتعد عن النصوص الطويلة التي تجلب الملل أحياناً بسبب استطرادها الزائد، فما يستطيع أن يقوله الكاتب في صفحات عدة يستطيع غيره أن يوجزه ببضعة أسطر، وهنا سرُّ قوّة القصيدة الومضة، وازدياد مريديها، فهي على الرغم من قصرها الشديد إلا أنها تحمل بين طياتها معنى كبيراً، بل قد تروي ومضة صغيرة قصة حياة كاملة، بفواجعها ومأساتها وتعبر عنها بشكل مؤثر يسلب اللبّ، وهنا تكمن البلاغة الحقيقة، بلاغة قول الكثير في عدد محدود من الألفاظ، وهذا الشيء غير متأت للكل، فكاتب هذا اللون يحتاج لقدرة إبداعية خاصة ، ومهارة فريدة حتى يستطيع أن يبدع كما يراد له أن يكون .

وليس هذا بغريب على البلاغة العربية التي دعت وشددت على الإيجاز، فهذا الأسلوب يعدُّ من أهم خصائص اللغة العربية قديماً، وقد عرف عن العرب أنهم لا يميلون إلى الاطالة والشرح والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة، فأكثم بن صيفي (من حكماء العرب) يرى أنَّ البلاغة هي الايجاز (الجاحظ، صفحة ج1ص86)،وأيضاً جعفر بن يحيى يقول لكتّابه:" إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا" (العسكري، ١٤١٩ هـ، صفحة 173)، وفعلوا مثل ذلك في القصائد.

لذلك تُشبّه الومضة الشعريَّة ببرق خاطف ينفذ إلى القارئ فيترك فيه مَعْلماً وأثراً، فهي تعتمد التكثيف والإيجاز الشديد وتعمد عموماً إلى صدم الملتقي وإدهاشه.

فرضيَّة البحث:

سنعمل في هذا البحث على الغور عميقاً في التعريف بالقصيدة الومضة لغةً واصطلاحاً وبيان مدلولها، مع الإشارة إلى أبرز إشكاليات هذا المصطلح، ونقاط الالتقاء مع غيره من المصطلحات الأخرى التي تدور في نفس فلكه، كالتوقيعة، والايبجرام، والقصيدة القصيرة، والهايكو الياباني، مع تسليط الضوء على سمات هذا اللون الشعري، فضلاً عن تفصيلات أخرى سيتناولها البحث في مظانها.

أهداف البحث:

يهدفُ البحث إلى قضية مهمّة هي الاهتمام بالمنجز الإبداعي العراقي، وتسليط الضوء عليه، ودراسته والعناية به، لأنه يحتاج من الباحثين الكثير من الوقفات عنده، لما يتميز به من نتاج ثرٍّ، وفريد في موضوعه وشاعريته، ولهذا وغيره كانت وقفتنا هذه المرّة مع شاعر له منجز مهمّ في القصيدة الومضة، فقد تجاوز عدد دواوينه المطبوعة في هذا الجانب على أربع مجاميع، إضافة للمئات من الومضات التي لم تطبع في ديوان، محفوظة في مواقع الشاعر الخاصة به على الانترنت، وهي تحتاج لمن يهتمّ بها، ويخرجها إلى النور ليضاف سفر إبداعيّ ثري وضخم إلى عالم الأدب العراقي ومسيرته المعطاء.

وهنا لا بدّ من التنبيه إلى أنَّ نتاج الشاعر عبد الحسين فرج لم ينلْ حظّه من الاهتمام والدراسة من الباحثين، فقد ظلّ مهملاً لسنوات طوال عدا بعض الانطباعات الشخصيّة التي ينشرها أصدقاؤه ومحبوه عنه على مواقع الأنترنت، وهي قليلة، فلا شكَّ أنَّ تجربته تستحق الكثير من التمهل عندها، والوقوف عند جوانبها الإبداعيّة، وبيان ما تتمتع به من سمات عديدة، جعلت الشاعر من الشعراء الذي يشار له في مضمار القصيدة الومضة.

منهج البحث:

اتخذ البحثُ منهجاً محدداً يلائم وعنوان الموضوع المختار وطبيعته، وقد التزم الباحث بالمنهجين الوصفي والتحليلي لوصف نماذج البحث المختارة وتحليلها، ومن المعلوم أنَّ المنهجين مكملان لبعضهما بعضاً، خصوصاً في ميدان الأدب، والشعر بالذات الذي يحتاجُ إلى وصفٍ دقيق للبُنيات الداخلية والخارجية التي يتكوّن منها للوصول إلى تفسيرات شاملة تحكم العملية الإبداعيَّة.

المبحث الأول: القصيدة الومضة في اللغة والاصطلاح

أولاً: الومضة لغةً:

جاء في معجم لسان العرب ومَضَ البرْقُ وغيره يَمِضُ ومْضاً ووَمِيضاً ووَمَضاناً وتوْماضاً أي لَمَعَ لَمْعاً خفسًا ولم يَعْتَرِضْ في نَواحي الغَيم؛ (الأنصاري، 1414، صفحة 252) قال امرؤ القيس:

أَصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ ومِيضَه كلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي واصفاً سحاباً:

أُخِيلُ بَرْقاً مَتَى حـابٍ له زَجَلٌ إذا يُفَـتِّرُ من تَوْماضِه خَلَجا

وأوْمَضَتِ المرأةُ: سارَقَتِ النَّظَر (الفيروزآبادي، 2005، صفحة 157)،والْبَرْق ومض وَفُلَان رأى وميض برق أَو نَار وَأَشَارَ إِشَارَة خُفْيَة رمزا أَو غمزا وَالْمَرْأَة بِعَينهَا سارقت النّظر وتبسمت، وأوْمَضَ البَرْقُ مِنْ بَعِيدٍ: بَرَقَ، لَمَعَ شُعَاعُهُ، وأوْمَضَتِ الْمَرْأةُ بِعَيْنَيْهَا: أَلْقَتْ نَظْرَةً خَفِيفَةً، عَابِرَةً، وأومضت المرأةُ: تبسَّمت، شبَّه لمع ثناياها بإيماض البرق.

ونرى أن مدلول كلمة ومضة في المعاجم يشترك في المعنى نفسه، وهو الظهور الخاطف، السريع، والمنتهي خلال ثوانٍ معدودات، فهو لحظة خاطفة مفصليّة تظهر وتتلاشى، إلا أنها تترك أثراً مُلفتاً، فالقصيدة الومضة نفحة صغيرة تحمل مضامين ومحمولات دلاليّة شاسعة.

ثانياً: القصيدة الومضة في الاصطلاح:

مرّت القصيدة العربية بمتغيرات مختلفة، وأشكال عدةٍ، وقد كانت منذ وجودها عرضةً للشد والجذبِ والمرور بمراحل وتطورات ما زالت مستمرة حتى اليوم، فالقصيدة الومضة لم تأت بغتة، بل جاءت نتيجة تراكمات خضعت لها القصيدة التقليدية بفعل تأثير الزمن، فغيرت من ملامحها وجلعت لها صوراً وأنماطاً جديدة، كان من آخرها القصيدة الومضة مدار البحث.

وتعرّف القصيدة الومضة بأنها قصيدة مكثفة تتضمن حالة شعرية إدهاشيَّة، ولها ختام مدهش، أو قاطع حاسم، وعادةً ما تلتزم الكثافة، والقفلة المتقنة المدهشة، (المناصرة، 2005، صفحة 168)، فهي كما يعرفها الناقد علي الشرع دفقة شعورية تقوم على فكرة أو حالة واحدة، يرتكز عليها النصُّ، وتتكون من مفردات قليلة، تنماز بالاختزال، ولا يتعدى طول هذه القصيدة سوى جملٍ قليلة تتشكل بطريقة لماحة وواضحة وسريعة (مرتضى، 2016، صفحة 176)، فقصيدة الومضة كما تراها الدكتورة بشرى البستاني لحظة جمالية، وهي قصيدة مكتفية بذاتها وتجسد موقفا ما ، وتعبر عن حالة معينة : بسيطة مرة أو مركبة حيناً آخر أو إشكالية، وعُرفت بتسميات مختلفة، منها: اللقطة، التوقيعة، القصيدة المركزة، القصيدة القصيرة، اللافتة، الملصقة .. وغيرها من تلك التسميات، لكن تسمية الومضة هي الأكثر شيوعاً وذلك، ربما لأنها تتضمن المعنى البرقي الخاطف الذي يفي بمقاصدها وصفاتها من حيث الايجاز والاختزال والخطف، فضلاً عن ذلك فهي تعتمد أيضاً سمة أخرى هي الغنائية العالية، والحساسية الشعرية المتوهجة التي تنتج رداً سريعاً، فهي قصيدة يعتمد تشكيلها على أسلوب السرد الخاطف والتركيز على الفكرة التي ترد مختزلة في لغتها، منتقاة في

لفظها، ولا شكَّ أنَّ هذا الانتشار والحضور المعاصر لها هو بسبب إيقاع العصر وتسارع وتيرته، بحيث لم يعد يتحمل القصائد الطويلة القائمة على السرد الطويل.

فالقصيدة الومضة لحظة انفعال وتوتر يفضي إلى الدهشة، فهي نصٌّ على الرغم من محدوديتهِ من حيث القصر والطول إلا أنه يحمل معنى كبيراً في أعماقه، ويجعل القارئ مشاركاً في صنع العملية الإبداعية، ومحاوراً للنصّ، فهو ليس مستقبلاً فقط، بل يفتح النص لمتلقيه آفاقاً من التأويل، فكثافة الومضة تجعل القارئ يغور في أعماقها، ويحاول أن يفتح لها أبواباً جديدة، ويوسع من المعنى ليخلق عالماً شاسعاً من نصّ وجيزٍ معدود الكلمات.

إنّها نموذج شعري له (تشكيله، وصوره، ولغته، وإيقاعاته (الداخلية والخارجية) وتنبع خصوصية هذا الأنموذج الشعري بما يكتنزه من ملفوظات قليلة، ذات دلالات كثيرة، وإيحاءات خصبة، تتخلَّق من ذاتها، وعلى ذاتها، في حركة بؤريّة مكثفة، ومتوترة، ونامية مع كل قراءة جديدة، ومتمدّدة في كل دال ومدلول يتحركان ضمن دائرة العلاقات المرّمزة، والمفاتيح المتعددة التي تمكّننا من ولوج النصّ) (عباس، 2000) .

إنَّ الومضة الشعرية عالمٌ كبير ومترام له تركيبته الخاصة، تهدف إلى تحقيق ذات الشاعر في تكوينٍ موضوعي قائم بذاته، فهي ثرية بما تحمله بين دفتيها من الانسياب والتدفق، وترى عنبتاوي أن وجودها في هذا الزمن ضرورة حتميّة، فهي شديدة التماس مع واقعنا؛ لأنها تتناسب مع التسارع المذهل للأشياء من حولنا، وتعبر عن روح العصر وسرعته واختزاله واختصاره للأشياء، إلا أنه يشترط فيها أن تظل وفية لجذور القصيدة الأم، من خلال احتفائها بالخيال المتوقد والحساسية المرهفة، والوحدة العضوية، والصورة الشعرية، وتسعى بشكل حثيث للابتعاد عن الحشو والزيادات، والسيطرة على توجيه انتباه القارئ وشده من خلال الاهتمام بالمفاجأة والمفارقة، والتركيز على الجملة القصيرة المكثفة جداً (عنتباوي، 2017) .

ثالثاً: إشكالية المصطلح:

يتفق أغلب الباحثين على مضمون القصيدة الومضة في خصائصها ومميزاتها إلا أنهم يختلفون اختلافاً واضحاً في الاتفاق على مصطلحٍ خاص بها، فيتفقون على كونها مختزلة ومختصرة ومكثفة، وتحمل وحدة موضوعية، وتكون على درجة عالية من الانفعال والتوتر إلا أنهم لم يوحدوا تسميتهم لهذا اللون الشعري، فنجد ظهور مصطلحات كثيرة عربية وأجنبية، وأعتقد أن من أسباب منشأ هذا الاختلاف هو إرجاع القصيدة الومضة تاريخياً إلى مشارب

متعددة، فبعضهم يرجعها إلى فنّ الايبجرام الذي ظهر في العصرين اليوناني والروماني، وآخرون يرون أنها امتداد إلى فنّ التوقيعات الذي انتشر في العصر العباسي، والبعض الآخر يرى أنها وليدة لشعر الهايكو أو تانكا وبعضهم يسميها القصيدة القصيرة.. آلخ، وهذا مما تسبب بعدم وجود مصطلح متفق عليه في النقد المعاصر، وأرى أن القصيدة الومضة حالة شعرية قائمة بذاتها، فهي كالشعر العمودي وشعر التفعيلة، وقصيدة النثر، فعلى الرغم من كون الجميع تحت خيمة الشعر، إلا ان لكلّ منهم حالة خاصة، وميْزات فارقة.

وكذلك عند الحديث عن القصيدة الومضة، فلها سماتها وما يميزها حتى عن الفنون أعلاه، وإن كانت تتشابه في نواحٍ كثيرة مع هذه الفنون إلا أنها تفترق في نواح أخرى معها، فلكلّ منها صفاتها المغايرة لكن في النهاية الكلّ يجتمع تحت غطاء واحد.

ولأجل الوقوف على هذه المصطلحات والتعريف بها وبأبرز نقاط الالتقاء والافتراق عن مصطلح القصيدة الومضة فلا بدّ أن نعرّف بها بشكل موجز وهي كما يأتي:

القصيدة الومضة وفنُّ الايبجرام

يعدّ فنُ الإبيجرام واحداً من الفنونِ التي عُرفت في اليونان قديماً، تعني كلمة "إبيجراما" باليونانية الكتابةَ المنقوشةَ على القبور والتماثيلِ والآنيةِ بعباراتٍ مُختصرةٍ يَغلبُ عليها طابعُ الحكمة، إلا أن هذا المعنى قد هجر فيما بعد، بسبب التطور الذي لحق بهذا الفنّ ، وقد برزَ العديد في هذا الفنِ من مبدعي اليونان، وتطور على أيديهم وأوصلوه لمستويات رفيعة، لكن انتقل الإبيجراما إلى روما، وذلك بسبب أفول شمس أثينا، وتحول في عصرِ الرومانِ إلى فنٍ أدبيٍ يقومُ بالدرجةِ الأولى على التركيز، ثم ينتهي نهايةً هجائيةً لاذعة. كان النصُ يتكونُ من بيتينِ ولا يزيدُ عن الست أبيات (التهامي، 2021) .

وعندما تُذكر قصيدة الإبيجرام " في النقد الأدبي فإن المقصود بها بصفة عامة، القصيدة القصيرة التي تتميز على وجه الخصوص بالتركيز في العبارة، والتكثيف في المعنى، واحتوائها على مفارقة، وتكون مدحاً أو هجاء أو حكمة، وقد عرّفها الشاعر الإنكليزي كوليريدج بقوله: إنها كيان صغير مكتمل وصغير، جسده الإيجاز والمفارقة روحه" (إسماعيل، 2000م ، صفحة 10)، وهي تقوم على فكرة وصورة واحدة، تكون مركز وموجزة، وتبوح بالكثير من المعاني والدلالات (فروات، 2019، صفحة 6389 ).

قصيدة الومضة وفن التوقيعات:

يطلق هذا الفريق على هذا اللون الشعريّ بفنّ التوقيعة، ويعرَّف بأنه (الكتابة على الرقاع والقصص بما يعتمده الكاتب من أمر الولايات والكتابات في الأمور المتعلقة بالمملكة، والتحدث إلى المظالم، وهو أمر جليل ومنصف حفيل، إذ هو سبيل الإطلاق والمنع، والوصل والقطع، والولاية والعزل) (القلقشندي، 1992، صفحة 110)، فهي تعبيرات موجزة كان يكتبها الخليفة أو الملك أو الأمير أو السلطان أو الوزير تعليقا على كتاب أو رقعة ويذيلون بها الخطابات الرسمية، ويرى أحد أبرز روادها الشاعر الدكتور عز الدين المناصرة أن هذا الفنّ له صلة وثيقة بفنّ التوقيعات الذي ظهر العصر العباسي، بل كانت له بوادر ظهور قبل ذلك الوقت إلا أنها طفيفة ومحدودة، إلا أن انتشارها كان في العصر العباسيّ تأثراً بفن التوقيع عند الفرس، حيث بدأ بتقليده ومحاكاته ذوو الأصول الفارسيّة المستعربون الذين تقلدوا مناصب كبيرة في الدولة الإسلاميَّة، فقد تعوَّد ملوك الفرس ووزراؤهم على التوقيع فيما يصل لهم من تظلمات من الرعية وشكواهم ، وحكاهم بنو العباس في ذلك (ضيف، 1966، صفحة 489).

وقد كانت التوقيعات مرتبطة بعلية القوم من الخلفاء والأمراء، لكن عهد بها لاحقاً إلى الكتاب الأكفاء للتصدر لهذه المهمَّة الدقيقة، وعادةً ما يكون التوقيع آية قرآنية، وأخرى حديثًا نبويًا، أو بيت شعر، أو قد يكون حكمة، أو مثلاً معروفاً، أو قولاً سائرًا، ولا بدّ أن تكون هناك دقة في اختياره ملائماً لمقتضى الحال.

وتتسم التوقيعات بالإيجاز البلاغي، والدقة في التعبير، وجودة الصياغة، ومتانة التركيب، والمعنى المؤثر البليغ، لأنه عادة ما يكون أية قرآنية أو حديثاً نبوياً أو أمثالاً، لها وقعها في نفسي المتلقي وذاته، فهي تكون محملة بمفاهيم دلاليَّة فضلاً عن الموسيقى المميزة التي تتمتع بها (رعدان، 2012، صفحة 229).

ويشير الشاعر عز الدين المناصرة إلى قضيَّة مهمة في إحدى حواراته الصحفيّة حيث أكد أن بداية كتابته لقصيدة التوقيعة الحديثة كان عام 1964، متأثراً بفن التوقيعات العباسيّة، فولادتها عنده عربيّة المنشأ، مستفيداً أيضاً من قصيدة الهايكو اليابانية، وبعض خصائص السونيت، وشعرية التفاصيل في الحياة اليومية (المناصرة، (النوع الشعري الخامس): حركة قصيدة التوقيعة، 2019).

قصيدة الومضة والقصيدة القصيرة:

اختلف بعض الباحثين مع عز الدين المناصرة في تسمية هذا اللون الشعري، فقد سمَّاها إحسان عباس بـ(القصيدة القصيرة)، ومثله فعل عز الدين إسماعيل عام 1967، عكس المناصرة الذي سمّاها بالتوقيعة في ديوانه الأول "يا عنب الخليل" (النوباني، 2023، صفحة 50).

إلا أنَّ تسميتها بالقصيدة القصيرة يجعل هذا الفنّ يسير في اتجاه مختلف عن حقيقته، فالقصيدة القصيرة تختلف في كثيرٍ من خصائصها عن القصيدة الومضة، فالأولى تحتمل الطول وتعدد الأبيات، وقد لا تحمل عنصر المفارقة في طياتها، عكس الومضة التي تكون كوميض البرق، لماحة، موجزة، وخاطفة، وتكون قصيرة ومحدودة المفردات، وتحمل عنصر المفارقة بطريقة تدهش المتلقي وتثير فضوله وتجعله يغوص في أعماقها ليكتشف مزيداً من مضامينها التي تكون مفتوحة على عالم مترامٍ من التأويل.

فالومضة أهم صفة ملازمة لها أنها مكثفة بشكلٍ كبير، وهذا سرٌّ من أسرار قوتها وتميزها عن باقي الألوان الشعريّة التي كثيراً ما تكون طويلة وغير محدد بشكلٍ واضح أولها وآخرها.

قصيدة الومضة والهايكو الياباني:

استطاع شعر الهايكو أن يحظى باهتمام كبير وأن يضع لنفسه مكانة خاصة عبر مساره الزمني، وأن يدخل كثيراً من الآداب والثقافات العالمية، ويعرّف بأنه ( قصيدة من ثلاثة أسطر تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعاً لفظياً، وتنطوي على صور من الطبيعة أو انطباعات حولها مع كل ما تتضمنه من طقوس وعادات وكائنات حية) (برونل، 2005، صفحة 14)، فالهايكو نوع من الشعر الياباني يعمد فيه الشاعر من خلال ألفاظ بسيطة وتعابير حيّة إلى التعبير عن مشاعر جياشة تقبع في ذات الإنسان تكون الطبيعة محوراً من محاورها.

والهايكو الياباني قصيدة انبثقت من تقليد شعري كان معروفاً اسمه " الرينغا" الذي وظّف المثل والحكمة والقول السائر، وقد اشتغل على التفاصيل الواقعيّة التي تسود الحياة اليومية، وتتمثل ميزته الأساسية في كونه معبراً عن لحظة سريعة الزوال، وقد يبدو للولهة الأولى سهلاً في مدلولاته، نظراً لبساطته الظاهرة، لكن العمق الفلسفي والجمالي الذي يمتلكه يدلان عكس ذلك (يوتسويا، 1432، صفحة 8)، وهو يختلف عن القصيدة الومضة في كونهِ

يرفض الاستعارة والتشبيه بل وحتى عن تصوير المشاعر الذاتية البحتة، على خلاف القصيدة الومضة.

هذه أبرز المصطلحات التي انتشرت لهذه الفنّ، وأشرتُ سابقاً إلى أن القصيدة الومضة حالة شعريّة خاصة، لها خصائصها ومميزاتها، وإن كانت تشترك مع فن التوقيعة والهايكو والقصيدة القصيرة والايبجرام في نواحٍ عديدة، إلا أنني أرى أنها حالة منفردة بحالها، إنها خلاصة الخلاصات، وهي شكلٌ قائم بذاته، وإن كان تطوره نتيجة لمشارب كثيرة.

إنَّ القصيدة الومضة هي مرحلة النضج الذي وصل له هذا اللون الشعريّ، وهو يختلف عن باقي المصطلحات التي طرحناها أعلاه في نواحٍ معينة ويتشابه أيضاً في نواح أخرى، حاله حال الشعر العمودي والشعر الحر والشعر المسرحي والموشحات، فالكل تشترك في خصائص معينة مع بعضها وتختلف عن البقية في خصائص أخرى، إلا أن لكلّ منها كياناً خاصاً، وحالة منفردة، وإن كان الكلّ تحت خيمة الشعر.

فالقصيدة الومضة مثلاً تتفق مع الهايكو في كونهما مختزلين ويحملان المفارقة، إلا أنهما يختلفان من حيث أن الهايكو الياباني محدد سبعة عشر مقطعاً صوتياً، ويكتب عادة في ثلاثة أسطر (خمسة، ثم سبعة، فخمسة) وأيضاً عادة ما يكون مضمونه مرتبطاً بالطبيعة، وبالفصول الأربعة التي لا بدّ أن يذكر أحدها، أما القصيدة الومضة فتكون غير محددة بمقاطع معينة، بل لها حرية أكبر، أطول أو أقصر، كما أنها غير ملزمة بكونها مرتبطة بالطبيعة، بل تكون مفتوحة على كلّ الموضوعات.

أما فن الايبجرام فعلى الرغم من كونهِ متشابهاً مع القصيدة الومضة في نواحٍ كثيرة، إلا أنّه يبقى إنكليزياً بطبيعته وتفاصيله، وتبقى الومضة عربيّة بجوهرها وروحها.

أما فنّ التوقيعة فيرى عز الدين المناصرة أنه مشروط بكونه حاملاً للمفارقة الشعرية، عكس القصيدة الومضة التي تخلو منها، وهذا الرأي فيه كلام، فالقصيدة الومضة الحديثة لا تنفكّ عنها المفارقة، بل هي جزء لا يتجزأ منها، وكون بعضها لا يحمل ذلك فهذا ليس معناه خلوها تماماً من هذه التفصيلة المهمّة داخل كيانها.

إنّ القصيدة الومضة وباقي المصطلحات التي طرحت أعلاه تشتركان في تفصيلات كثيرة، لكن هذه المشابهة لا تعني أنهما كيان واحد أو نوع بعينه، بل كلٌ له استقلاليته ومميزاته التي ينفرد بها عن الأخريات.

أما فيما يخصّ القصيدة القصيرة كما سمّاها إحسان عباس، فهذه التسمية توحي بتفاصيل بعيدة عن روح قصيدة الومضة وشروطها المعروفة، فهي تحتمل الطول وتعدد الأبيات، وقد لا تكون المفارقة جزءاً من تفاصيلها، ولا يكون لها ختام حاسم ومدهش، عكس ما نجده في القصيدة الومضة تماماً.

خصائص قصيدة الومضة:

تتمتع قصيدة الومضة بخصائص عدة، فهذا الكون الصغير يحمل بداخله عالما شاسعاً؛ له طقوسه، وطبيعته الخاصة، التي يتميّز بها عن كلّ الأنواع الشعريَّة الأخرى، فكلّ جنس أدبي له قواعده التي لا بدَّ أن تكون واضحة، والقصيدة الومضة لها شروطها ومحدداتها، وأي نص يغفل هذه الخصائص فحينها يقع خارج تصنيف هذا اللون الشعري.

ويمكننا أن نوجز هذه المميزات بالآتي:

1. التكثيف: تتصف قصيدة الومضة بالقصر الشديد، وتعدُّ هذه الخصيصة من أبرز سماتها، فهي تعمد إلى بناء صورة كليَّة من صورة واحدة، وتقدم موقفاً انفعالياً بتكثيف شديدة، يحمل الكثير من الدلالات والإيحاءات، لأن خطابها الشعري تواصلي، يستفز المتلقي ويثير انفعاله (الدريس، 2014، صفحة 83)، فهي لا تقدم نصّاً لغوياً عادياً وعابراً، بل نص يحمل أنساقاً، وثمة معنى كامن خلف هذا نص الومضة اللغوي يتطلب من المتلقي تجاوز مستوى الرؤية إلى الرؤيا، وهذا يعني أن قصيدة الومضة هي قصيدة رؤيا، تقوم على فكرة شعرية، وتسعى إلى تناميها ببناء شعريّ خاطف (صالح، 2019، صفحة 556).

2. الحذف والاختزال: يعدّ الاختزال من أهمّ سمات القصيدة الومضة، فهو ضرورة حتميّة لكلّ نص ضمن هذا الإطار، حيث يعتمد الشاعر على الإيماء والإشارة بعيداً عن التفصيلات، والاستطراد الزائد، وتكمن جمالية الحذف في إثارة ذهن المتلقي، كما أنها توفر له متعة في الغور في التفاصيل وكشف الدلالات مع فتح الباب واسعاً أمام التأويل (الدريس، 2014، صفحة 84).

3. المفارقة: تشكل المفارقة جزءاً من بنية القصيدة الومضة الضرورية وتكنيكها، بما تحمله من قدرة تضاديَّة بين المعنى الظاهري والباطني، ومن المعلوم أنّه كلما اشتدَّ هذا التضاد في النص ازدادت حدّة المفارقة، وأعطت جمالية تخلقها مفاجأة الانتقال من نقطة إلى أخرى بالضدِّ منها، مما يحدثُ توتراً يفضي إلى متعة القارئ ودهشتهِ.

4. الوحدة العضويّة: ينبغي أن تكون للقصيدة الومضة وحدة عضوية مستقلة، فلا يجوز تعدد موضوعاتها خصوصاً أنها مختزلة بشكل كبيرة، وتكون مكثفة وتعتمد الإيحاء، ولا شكّ أن الطول سيفقدها بريقها، وسيجعلها تفقد كثيراً من خصائصها أعلاه.

5. الخاتمة: وهي آخر ما يبقى في الأذهان، وهي جزء مهم جداً من عناصر البناء الشعري للقصيدة الومضة، وفيها تكون الضربة الأخيرة التي تصدم المتلقي، وتدهشه بطريقة مثيرة، تحمل في جوانبها كثيراً من المتعة له.

رابعاً: نبذة عن حياة الشاعر عبد الحسين فرج:

يعدّ عبد الحسين فرج من مبدعي قصيدة الومضة في العراق، لما يمتلكه من أسلوب لا يشابهه فيه أحد غيره، فقد بنى لنفسه أسلوباً متفرداً على مرّ تجربته الشعرية، بدءاً من ديوانه الأوّل " عزلة البرتقال " ونهاية بآخر ديوان له " صحو مقفر ".

ولد عبد الحسين فرج في مدينة البصرة عام 1955، حيث تربى في مدينة السياب وغرف من بيئتها الأدبية، وهناك بدأ تكوينه الثقافي، فبدأ يقرأ قصص الأطفال منذ صباه، إلى أن شبَّ وانتقل مع عائلته إلى مدينة بغداد، وفي هذه الأثناء أخذ يتعرّف على العديد من الأصدقاء الذين أصبح لهم شأن فيما بعد، مثل كريم العراقي وداود سالم وعبد جعفر وجمعة اللامي وغيرهم.

بدأت موهبته بالظهور في ستينيات القرن الماضي، عام 1968 بالضبط، بعد القراءات المتتالية للشعر والرواية والقصة القصيرة خصوصاً لكتابٍ أمريكيين وروس، فصقلتُ موهبته وأخذت تنمو، فنشر أول قصة له في مجلة " وعي العمال " آنذاك "، ثم نشر نصّاً نثرياً بعنوان " السندباد " في مجلة الشباب ".

يُعرف عن "عبد الحسين فرج" أنه لا يحبّ أن يكون تحت الأضواء، ومنعزل بطريقة أو بأخرى عن مجتمعهِ، فهو منزوٍ عن إقامة اللقاءات وعقد الجلسات الشعرّية، لأنه يرى أنها لا تقدم له الشيء الكثير، وهذا الانزواء ليس عزلةً سلبية، انما لأجل الكتابة وإضافة الجديد إلى مشواره الأدبي.

وحين يكتب فرج نجد له طقوساً خاصة، ففي ساعات الصباح الأولى، تأتيه الرغبة في الكتابة، حيث صفاء الذهن والهدوء وعدم وجود أشّد أعدائه وهو «الضجيج» كما يعبر في أحد لقاءاته الصحفيّة.

إنَّ حياة عبد الحسين فرج عبارة عن معاناة مستمرة، نظراً لما مرّ به طوال حياته، فقد سجن في عهد النظام السابق بتهمة الانضمام لحزب الدعوة وعذب بأشدّ أنواع التعذيب الذي ما زالت آثاره شاخصة في روحه وبدنه، ودفع ثمن هذا الاعتقال غالياً فبسببه فقد أعزّ وطن بالنسبة له؛ وهي والدته.

ولا تقف معاناته عند هذا الحدّ؛ فهو عانى وما زال من شظف العيش، وصعوبة حياته، وأوضاعه النفسية والمادية والمرضيّة، خصوصاً بعد إصابته بالجلطة الدماغية التي جعلته حبيس فراشه وغرفته، فزادت من عزلته، وفرّقته عن الأشخاص والأماكن التي يحبّ، لذلك حين تراه تجد في عينيه غربة تتجلّى وانكسار ليس بغريبٍ عليه، لأن حياته عبارة عن غربة وانكسارات متصلة بعضها ببعضٍ.

ولا شكَّ أنّ تسليط الضوء على حياته ضروري جداً، لأن لها انعكاساً مباشراً على نصوصه، فما مرّ به عبد الحسين فرج نجد آثاره تتجلى فيما كتبه من ومضات، لأن المتنفس الوحيد له هو قلمه الذي يعدّه بالنسبة له الرفيق الأوفى، والصديق المقرّب، لذلك إن أردنا أن نعرف شيئاً من سيرته، فما علينا إلا مطالعة ومضاته في دواوينه المختلفة التي تؤرخ عذاباته اللامتناهية.

إن ظروف عبد الحسين فرج فرضت عليه عزلة قاهرة، وهذا الشيء لم يأتِ من فراغٍ، فلا شكّ أن هنالك أسباباً دفعته بهذا الاتجاه، وذلك في ظلّ التراكمات التي حصلت له وألقت بظلالها على نفسيته، فولدت لديه إحباطات نتيجة مؤثرات نفسية قوية دفعته لهجر المجتمع، والميل إلى الانعزال، والانخراط في الأحزان، فطالما شكا خذلان أقربائه وأصدقائه، وعدم رعايتهم، وسؤالهم عنه.

لذلك نجد أن عبد الحسين فرج وبسبب ما عاشه من تعذيب وقمع من النظام السابق، ومؤثرات أخرى داخلية وخارجية جعلت منه شخصاً منزوياً، متوجساً من الآخرين، بعيداً عنهم، لأنه سُلب حريته وحرية أن يكون شخصاً له كيانه الخاص وفكره المستقل، فالنظام لا يتقبل أن يكون هنالك صوت غير صوته، وما عدا ذلك فإن الشخص يرمي بنفسه إلى التهلكة[1].

---

[1]) ينظر لتفاصيل أكثر لقائي مع الشاعر المنشور في جريدة المراقب العراقي بتاريخ 2017،12،20 ، أو عبر الرابط الالكتروني المباشر :https:،،almuraqeb-aliraqi.org،،?p=98102 .

المبحث الثاني: القصيدة الومضة عند عبد الحسين فرح

تعدّ القصيدة الومضة شكلاً شعريّاً فريداً، فهي تجمع في تفصيلاتها مميزات عديدة جعلتها قبلة وهدفاً للعديد من المبدعين، فهي تستفز المبدع والمتلقي على السواء، فالمنتج للنصّ يحاول بكلّ ما يملك من قدرة وشاعرية أن يصل إلى أوْج مستوياتها، والمستقبل يعمل على فتح أبوابٍ جديدة وآفاق واسعة، لذلك يعدّ عنصراً مهماً وفاعلاً في العملية الإبداعيّة لا يمكن إغفاله أو تجاهله.

إنَّ القصيدة الومضة لدى عبد الحسين فرج تتمتع بخصائص كثيرة في طياتها، فالشاعر يمتلك شاعريّة مرهفة ومختلفة عمّا نراه عند العديد من كاتبيه هذا اللون الشعري، فقد بنى لنفسه عالماً خاصاً له مميزاته وتفاصيله، وهذا الشيء لم يأتِ من فراغ، بل لأنه مبدع حقيقي يغرف من بحر شاعريته، ولا ينحت في صخرٍ متوسلاً القصيدة، بل تأتيه مطواعة لا تصنّع فيها، وهذا كلّه لأنه يمتلك أدواته ويعرف كيف يبني صوره الشعريَّة بإحكام وإتقان.

وقد جاءت القصيدة الومضة عنده مرآة لحياته وتجاربه المريرة مع الحياة، فألوان الانعطافات العاصفة التي مرّ بها وتجلّت في روحه نجدها في تفاصيل صوره الشعريَّة، وآثارها الشاخصة حتّى في تعرجات وجههِ تمخضت نصوصاً غاية في الجدةِ والإبداع، معبرةً بشكلٍ جلي عن حاله بعد كلّ هذه الصدمات وفقدانه للعديد من أحبته وسجنه ومعاناته فيه أصناف العذاب الجسدي والنفسي فضلاً عن أنواع التراكمات والضغوطات الحياتيّة، كلّ هذا جعل منه شخصاً ميّالاً إلى العزلة، مكتفياً بأصدقاء قلّة ودائرة ضيقة من المعارف، لذلك نرى مضامينه الشعريّة مملوء بمفردات العزلة، غارقة في عوالمها ، وكثيراً ما نجد في ومضاته مفردات؛ الغرفة، والساعة، والمكتبة، الجدار، الليل، هذه التفاصيل التي يتعايش معها بشكل مستمر، تخترق نصّه، وتؤثث عالمه الشعري:

شخيرها
يملأ
الغرفة
الكتب
النائمة
على
الرفوف (فرج، يعود إلى عزلته، صفحة 17)

فالمتطلع لدواوينه العديدة يجد أن معجمه اللغوي يدور حول هذه المضامين، لأنها أخذت مأخذاً عظيماً من روحه، وصارت ملازمة له على طول مسار حياته، ففي العزلة يجد المبدع ما لا يجده مع الآخرين في المجتمع، فيفضل العزلة ويعقد صداقة حميمية معها، وهو تماماً كما قال نتشيه عن العزلة " أنتِ وطني أيتها العزلة، لقد طال اغترابي في بلاد المتوحشين، فها أنذا أعود إليك أيها الوطن وعيناي تذرفان الدموع" (نيتشه، 2014، صفحة 221)، فالشاعر عدّها وطناً له، لأنها طريق لاكتشاف الذات ومهرب من فوضى المجتمع، لكن أيّ مهرب! :

محاطاً بموتاي
لستُ وحيداً
هذه الليلة! (فرج، صحو مقفر، 2015، صفحة 27)

فالعزلة التي يهربُ إليها الشاعر وذلك لوجود فجوة نفسيّة تباعد بينه وبين الآخرين ولأسباب أخرى ضاغطة اجتماعية أو سياسية هروباً من الواقع ورغبة ببعض المساحة الشخصيّة المفقودة نجد أن هذه العزلة تتحول إلى مكان مزدحم ومليء بالأفكار في ذات الشاعر وتصوراته، فيتحول الضجيج المحيط من الفضاء الخارجي إلى مكان آخر هو أعماق الإنسان ودواخله.

لذلك فإنّ عزلة عبد الحسين فرج مختلفة، فهي مزدحمة بالأشياء والأفكار والغوص في النفس البشريَّة وآلامها، والتعبير عن معاناتها بطريقة معبّرة ومتفردة:

عندما تحاصرني الوحدة
اختنق بالزحام (فرج، صحو مقفر، 2015، صفحة 58)

خمس كلمات فقط استطاع الشاعر من خلالها أن يختصر قصائد كثيرة، ويعبر بحرارة عن حالةٍ وجوديّة لازمت العديد من الأدباء والمفكرين والفلاسفة على مرّ التاريخ، فالشاعر على الرغم من وحدته وانكفائه حول نفسه نجدهُ يصل إلى مرحلة الاختناق من الزحام الذي يعيشه في دواخل نفسه وأعماقها.

يقول في مكان آخر:

ليس غريباً
هذه الضجّة
لأنك صامت! (فرج، صحو مقفر، 2015، صفحة 48)

وأيضاً:

مثلي متعبة هذه الغرفة

الحزن يملؤها

وضجيج الوحدة! (فرج، يعود إلى عزلته، صفحة 61)

فعبد الحسين فرج كما قرأته في نصوصه وكما أحسسته وعاينته عن قرب بحكم صداقتي الممتدة معه لسنين طوال؛ شاعر جعل الوحدة وطنه الذي لا يحبّ أن يغادره، وطنٌ يحبّه ويتعايش معه ويشعر بتفاصيله على الرغم من كلّ مساوئه، فهو بالنسبة له عالم من الضجيج المزدحم بكلِّ شيء، ومسلسل من المعاناة التي لا تنتهي، لكنه يراه أفضل بكثير من الوجود مع مجتمع يملؤه النّفاق، والسطحيّة ، وسلطة طاغية لا تعطي حريّة أياً كانت ولأي فرد، بل وتقمعه وتسجنه وتريهْ أشنع العذابات النفسيّة والجسدية ، التي تظلّ آثارها طاغيةً على وجوده وملامحه ، لذلك تعتبر الحلّ الأمثل ، فالواقع غير الذي تريد، والهروب إلى عزلة يخنقها زحام الأفكار أفضل مع البقاء في واقعٍ مزدحم بكلّ أنواع التناقضات.

ولا بدّ أن نشير هنا إلى سمة مهمّة يتمتع بها الشاعر عبد الحسين فرج، وهي قدرته الفريدة على التعبير عن محمولات دلاليَّة عميقة من مساحة ضيقة ومحدودة من الكلمات، وهذه السمة تعتبرُ من أسس القصيدة الومضة وأعمدتها، فلا بدّ أن يكون الشاعر بارعاً وذكياً ولماحاً في اختياره للمفردات المعبّرة عن المعنى الذي يجول بخاطره بأقلّ عدد ممكن مختزلاً معاني كثيرة في نص وجيز شريطة ألَّا يُحدث ذلكَ خللاً ما في بنية القصيدة الومضة أو مضمونها، فهذه القصيدة تعتبرُ الأكثر إثارةً والأكثر تكثيفاً وتلميحاً ، فمساحة المُصرّح به أقلّ بكثير من مساحة المسكوت عنه، ففي هذا النوع من القصائد يحيل الشاعر المتلقي إلى كلّ جزء وتفصيلة فيها، فهي تسمح للمتلقي بإعمال فكرهِ واستعمال كلّ مهارة يمتلكها سواء أكانت أدبية أو لغوية أو حتّى ثقافية لفكّ شفرات هذه القصيدة، وهذا يتطلب موهبّة كبيرة تستطيع أن توازن الكفتين بشكلٍ متناسق دون جوْر وحداة على الأخرى.

وقد نجح فرج وأجاد بشكلٍ كبير في الإمساكِ بزمام القصيدة، وترويضها بالطريقة التي يحبُّ، فهي فرصته الوحيدة لقلبِ المعنى والتلاعب به كما يعبّرُ في إحدى ومضاته:

دائما أعيد

كتابة القصيدة

لأنها فرصتي النادرة

لقلب المعنى.. (فرج، يعود إلى عزلته، صفحة 48)

وقد استثمر الشاعر هذه القدرة وهذا الإبداع ليعبّر لنا عن موضوعات ذاتيّة وإنسانيّة تمسه وتحفر عميقاً في روحه، كحنينه لمرابع صباه في مدينة البصرة التي ولد بها، وبيته الذي كبر ونشأ فيه في أبي الخصيب:

بيتنا الريفي
يشعُ
أكثر من غيمة
بيتنا الريفي
يلوح من بعيد
ينظر
بعيون مطفأة (فرج، يعود إلى عزلته، صفحة 58)

وأيضاً في ومضة أخرى:

أبي
غادر قبره
وجاء
الى بيتنا
وقف
عند الباب طويلاً
فسآلت على لحيته الذكريات... [2]

فالحنين أو النستلوجيا يغزو الشاعر ويملؤه إلى تفاصيل قديمة غادرته ماديّاً لكنّها بقيت عالقة في ذاكرته على الرغم من مرور سنين طوالٍ، فبيتهُ الذي احتضن أول خطواته في هذه الحياة لا يمكنُ أن يتجاوزه الشاعر أو ينساه لأنه يظلُّ متجذراً في روحه، فهو يشتاقه ويشتاق لكلّ الذكريات التي كانت تدور في أرجائه، صوت أبيه، وحميمة أمّه، والدفء الذي لم يجد مثيلاً له في أيّ مكان آخر.

إنَّ الرجوع إلى الماضي والتعزي بذكرياته ما هو إلّا بسبب الواقع المرير الذي يعيشه الشاعر، فهو يشتدُّ حين يكون ما يحيط بالإنسان صعباً على النفس وشديداً، فلا يتأقلم معه

---

[2]) لم يحتوها ديوان، سُمعت مباشرة من الشاعر أثناء لقاء سابق.

ويفضل الهروب إلى كلّ تفصيلة من تفاصيله، بل ويراه بصورةٍ مثاليَّة حتى وإن كان غير ذلك تماماً، وكلّ ذلك بسبب الضغوط التي تعصف بهِ، لاسيما معاناته مع السلطة، وخصوصاً أن شاعرنا مدار البحث عانى معاناة شديدة منها، وسجن وعذبَّ عذاباً ظلّت آثاره حتى يومنا هذا طافية عليه نفسياً وجسديّاً، فلا شكَّ أنه حينها لا حلَّ إلّا بالعبور بعيداً نحو ضفاف الذكريات، والتسلي بها، لأنها محطة للراحة من عناء الحاضر وقهرهِ:

افتقدك
كما افتقد البصرة
وغروب
أبي الخصيب [3]
وفي ومضة أخرى:
كما
لو غرقنا
في بحرٍ لُجّي
كنا
نمد الأيادي
إلى البارحة (فرج، عزلة البرتقال، 2008، صفحة 77)

فلا يملكُ الشاعرُ غير السفر عبر محطات حياته والتجوّل بها تعبيراً عن رفضه لواقعهِ المُعاش، وليصوغ حياةً متخيلةً جديدة تعبرُ بهِ ليالي أيامه الطويلة بحسب ما عبّر وأكدَّ ذلك في قصائدَ عديدةٍ في دواوينهِ.

والذكريات ليست هي الوحيدة التي يلجأ إليها الشاعرُ بوصفها الخيار الأخير للهروب من الواقع، بل الكتابة نفسها عملية هروب بحدّ ذاتها، فهي المتنفّسُ الوحيد للشاعر:

لولا الكتابة
لشعرت أصابعي
بالاختناق (فرج، عبد الحسين فرج، 2024)

---

3) لم يحتوها ديوان ، نشرت على الموقع الخاص للشاعر في فيسبوك بتاريخ 24 ، ديسمبر، 2023.

فالكتابة ليست عبثيَّةً، بل فعل حرية ومحاولةً للحفاظ على الذاكرة، وهي افتقاد لشيء ما، حياةٌ تسربت بسبب السجن أو المنفى، أو تهدمت لسبب معين، فصارت همّاً شخصيّاً يضغط عليه جسداً وروحاً، فدفعه ذلك إلى محاولة التغيير أو البناء من جديد أو لترميم ما تهدّم منها، أو يكون استعانته بالكتابة للخلاص من همٍ دفين زرعه السجن، أو ليعايش جراح المنفى وضياعاته، أو ربما يستعيد حريته التي قيّدها هذا أو ذاك. لذلك يلجأ الكاتب إلى الكتابة لمقاومة الغربة والاغتراب أو الضياع والخراب، أو كلها مجتمعة، خصوصاً في واقعٍ أليم لم يبق فيه من نجاة وملاذ سوى الكتابة، فمن خلالها يشعر أنه يستعيد حريته المستلبة، بل وإنسانيته (هيبي، 2016)، وهذا الكلام ينطبق تماماً على عبد الحسين فرج، فهذا الشاعرُ فقد الكثير على الصعيد الشخصي، فقد سُجّن لسنوات طوال عانى فيها ألوان التعذيب النفسي والجسدي، واستمرت آثار ذلك عليه حتّى بعد خروجه من السجن، لأن السجن وحده يشكل عقبة نفسيّة حادةً بحدّ ذاته فكيف إذا كان مصحوباً بما عُرف عن سجون النظام السابق وما كان يحصل فيها من قصص مرعبة قلَّ أن نجد لها مثيلاً بأشدِّ أنواع التعذيب قساوةً وإجراماً وتنوعاً.

إنّ معاناة الشاعر ما هي إلا مرآة لما مرَّ به الفرد العراقي وعاناه من قبل الأنظمة المتعاقبة، حيث الزج به في قعر السجون، والتنكيل به، وقتله وتشريده، وخنقه اقتصادياً، والعمل على تدميره نفسيّاً والرمي به في مغامرات لم تجلب له إلا المآسي والدمار على الصعد: النفسية والاجتماعية والاقتصاديّة، وعلى رأسها الحروب العبثيَّة التي لم تبقِ ولم تذر، لذلك كان تأثيرها عميقاً في نفس عبد الحسين فرج، بل وأخذت جانباً غير قليل من نتاجهِ:

الحربُ مشتعلة

والقتلى يتدفؤون! (فرج، حروب ولكن، 2017)

فالشاعر من خلال نصٍ وجيز جداً يتكوّن من أربع كلمات فقط يعمد إلى صدم المتلقي واستفزازه من خلال هذه الصورة الغريبة، فقتلى الحرب ما زالوا أحياءً يتدفؤون بالنار التي أشعلها القادة، وهو يحاول في أغلب الأحيان أن يستفز القارئ بصورٍ سريالية غريبة ليعمد إلى صدمهِ بدلالات تأثر عميقاً فيه، وتثير الكثير من التساؤلات ليتخيل حجم مأساة الحروب ومدى فظاعتها.

وهو يعمل على أن يكون المتلقي مشاركاً في مراحل تكوين النصّ وإنتاجه، فهو عنصر فاعل ولا يمكنُ أن يكون النصّ معزولاً عنه، شريطة أن يكون هذا القارئ مثقفاً وواعياً يستطيع أن

يفكك النصّ ويفتح أبواب ما يحمله من محمولات دلالية وتعبيرية تسهم في إثراء العلمية الإبداعية عموماً، لذلك نجد عبد الحسين فرج يعمدُ إلى خَلْقِ صورٍ شعريّةٍ مُثيرة، وصادمة، وسرياليّة تجعل القصيدة تحلّق في فضاءات ومديات أخرى لأجل أن يوصل بشاعة الحرب وآثارها المدمرة على الإنسان والمجتمع والحياة:

تبقى أصوات القتلى
مبعثرة
على السواتر
تذكرنا بالمعركة! (فرج، حروب ولكن، 2017، صفحة 13)

ففي صورة سريالية غاية في الغرابة يذكرنا بالذين فقدوا حياتهم عبثاً بسبب مغامرات غير محسوبة، بالقتلى الذين رحلوا، لكن صدى أصواتهم ظلّ شاخصاً يذكرنا بأحاديثهم وحكايتهم التي بقت تراوح على الساتر حيث قضوا، وانتهت فيه حياتهم إلى الأبد.

فالشاعر مهموم جدّاً بالواقع وتحدياته ومعاناته خصوصاً الواقع العراقي المُلتبس بشتّى التحديات لذلك ألقت بظلالها على مسيرتهِ الفنيَّة والإبداعيَّة بشكلٍ واضح، ولأوّلِ ولهةٍ حين تقرأ له تجد التفاصيل العراقيَّة شاخصة، وهي تشكلُ جزءاً من عالمه الإبداعيّ، وتؤثثه بطابعٍ عراقيٍّ محض، ومثل ذلك ما قاله في قصيدته الآتية:

حين سقط
الصاروخ
على بيتنا
لم ينفجر
لكنه أحدث
حفرة تصرخ! (فرج، عزلة البرتقال، 2008، صفحة 20)

وفي مكان آخر بعنوان " الطغاة ":

يمنُّون
علينا بالحياة
وكلّ
هذا الموت
لنا يا صديقي ... (فرج، عشب أزرق، 2014، صفحة 54)

فعبد الحسين فرج شاعر ينزف من حبره أوجاع العراقيين، وهي بالنهاية أوجاعه أيضاً، فالكلّ في بوتقةٍ واحدة، يصورها بطريقة مختلفة عمّا نجدها عند غيره، فتخرج حارّة، بحرارة الموقف، وحرارة الشعور، لذلك تؤثر في المتلقي لأبعد حدٍّ، ويدمج معها فاتحاً لفضاءات جديدة تأويلاً وملئاً للفراغات الموجودة أحياناً في النصّ، فقد تكون هناك "فجوات" داخله، أو كما يسميها البعض الآخر بـ"البياضات " يسهم المتلقي في ملئها، ويدخل معنى زائداً عن المعنى الأصلي، فتكون العملية الإبداعية حينها عملية منفتحة على فضاءات جديدة في مضامينها، يشترك في إنتاجها وإثرائها المبدع والمتلقي على حدّ سواء.

ونلاحظ في القصيدة أعلاه أن الشاعر يعمد إلى تضمين القصيدة الومضة بالمفارقة والنهاية الإدهاشيَّة" حين سقط الصاروخ.. لم ينفجر. لكنه.. أحدث حفرة تصرخ "، فهو يميل دائماً إلى صدم المتلقي في نهاية القصيدة، وهذا سرّ من أسرار إبداعية القصيدة الومضة عنده، فهو يستثير القارئ ويكسر أفق التوقع عنده بانزياحات تتصادم مع معايير المتلقي المخزنة في لاوعيه مسبقاً.

وأيضاً في القصيدة الأخرى التي اعتمد فيها فرج على الخروج عن المألوف، وتهشيم تصورات المتلقي التي تغذّى بها من خلال كسر توقعاته، وهذه المرّة من خلال استعمال التضاد وما ينماز به من فاعلية وتوتر وصراع بين طرفين أو أكثر تؤدي بالنهاية إلى تحولات كبيرة في دلالات النصّ، واختلاف دلالي حاد يسهم في جعل النصّ أكثر تأثيراً وعمقاً، فالتضاد يملك طاقات شعريّة وتعبيرية وإيحائية ونفسيّة عالية، يستثمرها فرج كثيراً جداً في قصائده، كما في أعلاه، فقد استثمر الدلالة التضاديّة لثنائيتي الموت والحياة ليعطي نصّاً يضجُّ بالتوهج والشعريّة، فهو يستنكرُ على البعض أن يمنّوا عليه بالحياة على الرغم من كلّ هذا الموت الذي يدور حوله ، وهو القائل :

محاطاً
بموتاي
لستُ وحيداً
هذه اللية! (فرج، صحو مقفر، 2015)

لذلك فإنَّ بنية التضاد تعدُّ سمة مميزة لنتاج عبد الحسين فرج، بل وتشكلُ علامة من علامته، وقد وفق كثيراً في توظيفها، لأنها أدت دوراً مهماً في نصوصه بشكلٍ زاد من جمالية

قصائده وتأثيرها، والأمثلة في هذا الشأن عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر بعنوان " الآخرون":

أصمت

فأقول كل شيء

يتكلمون

فلا يقولون شيئاً (فرج، عشب أزرق، 2014، صفحة 141)

فالتضاد يكسب النصّ شحنات دلاليَّة متفجرة ومختلفة في اتجاهاتها، لا سيما الذي يكون بين الأفعال لما تتمتع به من حركيّة واستمراريّة وتدفق، ونرى في القصيدة أعلاه أنّها مليئة بالثنائيات الضديَّة، مرّة بين " أصمت ... يتكلمون.. أقول ... فلا يقولون" ومرة أخرى أيضاً بين أصمت.. فأقول ... يتكلمون.. فلا يقولون.. "، فالشاعر استثمر التضاد لأقصى حدّ ممكن على الرغم من كون النصّ محدود جداً إلا إنَّ عبد الحسين فرج فجّر الطاقات الكامنة في الأفعال خالقاً تضاداً حاداً بين " الصمت ـ الكلام " التي تهيمن على النصّ بصورة تامة، بل وتهمين على حياة عبد الحسين فرج التي يلفها الكتمان ويغذيها الانزواء والبعدُ عن المجتمع نسبيًّا:

ليس غريباً

هذه الضجة

لأنك صامت (فرج، صحو مقفر، 2015، صفحة 49)

فالصمت رفيق دائم لعبد الحسين فرج، وهو ملازم له في نهاراته المضجرة ولياليه الطويلة، وكما بيّنّا أنّ الشاعر يعتمد على أساليب كثيرة للوصول إلى لحظة شعرية فارقة ومؤثرة في نصوصه، على رأسها التضاد الذي قد يأتي بصورةٍ مباشرة، كما في النماذج أعلاه، أو يأتي بصورة غير مباشرة كليّاً، فيفهمُ من السياق، ومن أمثلة ذلك:

المرأة

التي

رمت نفسها

في البحر

ظلّت أسرارها

طافية (فرج، صحو مقفر، 2015، صفحة 70)

فالسرُّ عادةً يكون في باطن الإنسان، أي في أعماقهِ، مما يخلقُ تضاداً دلالياً مع " طافية " التي تعني الظهور والارتفاع عمّن حولها.

إنّ كثرة استعمال هذا اللون البلاغي ما هو إلا انعكاس لما يعيشه هذا الشاعرُ من تضادّات عديدة تحكم حياته وتتحكّم بها، صعوداً ونزولاً، لذلك نجدهُ يميل له دون غيره من الفنون الأخرى، لأنه أعطاه حرية التعبير عن التناقضات التي يعشيها هو وكلّ العراقيين من حوله، تناقض الموت والحياة، الصمت والكلام، الحرية والعبودية، وغيرها كثير تسيطر على الواقع وتتحكم فيه بقوّة.

لقد برهن الشاعر عبد الحسين فرج على قدرته الإبداعيّة الخلّاقة، وعلى تمكنه في بناء الصور الشعرية بإحكام وإتقان، فهو مبدعٌ من طراز خاص فيما كتبه، ونتاجه صورة من صور معاناته الذاتية والنفسية وصورة من صور ما مرّ به المجتمع عموماً من ويلات وأهوال ومحن أثرت في الشاعر بصورة كبير، لذلك جاء شعره متأثراً بها غير منفكٍ عنها، وقد وظف في سبيل ذلك تقنيات كثيرة، أسهمت في جعل النصّ أكثر جمالاً ورونقاً وتأثيراً كما ظهر لنا فيما عرضناه في مظان البحث.

**الخاتمة:**

بعد هذه الرحلة الشيقة مع عبد الحسين فرج والتعمّق في نصوصه، ودراسة دواوينه بشكلٍ متأنٍ، ومحاولة تفكيك بنيتها الإبداعيّة وما تتمتع به من خصائص، مع الغوص عميقاً في البواعث النفسيّة والظروف المحيطة التي أسهمت في إنتاج هذا الكمّ الكبير من القصائد الومضة التي ميّزته وجعلت له بصمة واضحة ومختلفة في مسيرة الإبداع الشعري العراقي، تبلورت لنا عددٌ من النتائج أدرجها هنا بشكلٍ نقاط، هي:

النتائج

- عانت القصيدة الومضة من اختلاف كثير في مصطلحها، لذلك نرى مصطلحات كثيرة عبّرت عن هذا اللون الشعري، فمرة تسمَّى بالتوقيعة، وأخرى بالقصيدة القصيرة، وآخر يسميّها بالايبجرام، فضلاً عن تسميات أخرى عديدة، تبعاً لاختلاف وجهة نظر النقاد، وقد بيّنا انّ مصطلح القصيدة الومضة هو الأقرب لروح هذا الشكل الشعري، دون بقية المصطلحات الأخرى التي جاءت من مشارب متعددة، وتختلف في جزئيات معينة مع ضوابطه المعروفة.

- تنماز القصيدة الومضة عند عبد الحسين فرج بشاعريَّة عالية وإحساس مرهف، لأنها نتيجة معاناة ذاتيّة صادقة.
- تجلّت معاناة الشاعر الذاتيّة والإنسانيّة فيما قدمه لنا فرج من نتاج كبير، بل كانت هذه المعاناة سبباً فيما وصل له من إبداع وتفرد.
- يعدُّ الشاعر عبد الحسين فرج من الشعراء القلّة الذين أبدعوا في هذا المجال، وبنى لنفسه مكانة كبيرة فيه، فقد خطَّ لمسيرته طريقاً مختلفاً لا يشبهه فيه أحدٌ غيره.
- تتمتع القصيدة الومضة عند فرج بميْزات عديدة، من أهمها اختزالها الشديد، وكثافتها الشعريّة العالية.
- عمل فرج على استعمال أسلوب المفارقة، لذلك نجد القصيدة عنده تخرج عن المألوف، وتُقدَّم برؤية غير متوقعة.
- خاتمة القصيدة الومضة عند عبد الحسين فرج لحظة شعريّة مهمّة يعطيها أهمية قصوى، ودائماً ما تنتهي عنده بشكلٍ صادم غير متوقع.
- أدى التضاد دوراً هاماً في البنية الشعرية لدى فرج، فقد حمل في طياته قوة جمع المتضادين معاً، لذلك كان الشاعرُ يعول عليه كثيراً في قصائده لأنه يشكل انتقالة مفاجأة من نقطة لأخرى متضادة معها تماماً.
- جاءت العديد من القصائد الومضة عنده سرياليّة تُقدّمُ بطريقة غير واقعيّة متأثرة بهذا المذهب وما يملكه من تصورٍ وغرابة في مفهومه تجاه الشعر والحياة.

## المصادر والمراجع

• أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو [كتاب]، المؤلف هنري برونل، المترجمون محمد الدنيا. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.
• أساليب بلاغية [كتاب] ، المؤلف أحمد مطلوب. - [مكان غير معروف]: وكالة المطبوعات، 1980. - المجلد 1.
• إشكاليات قصيدة النثر [كتاب] ، المؤلف عز الدين المناصرة. - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2022.
• الايبجراما الشعرية. دراسة تحليلة [متصل] ، المؤلف حسن التهامي، ديوان العرب.- 28 يناير, 2021. - https:،،2u.pw،،jq0qrge.
• البيان والتبيين [كتاب] ، المؤلف أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، المحرر المحقق عبد السلام هارون. - القاهرة: [١٤٢٣].

• الصناعتين [كتاب] ، المؤلف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. - بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩ هـ.

• العصر العباسي الأول [كتاب] ، المؤلف شوقي ضيف. - القاهرة: دار المعارف، 1966. - المجلد 14.

• القاموس المخيط [كتاب] ، المؤلف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. - بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

• القصيدة الومضة [متصل]، المؤلف د. دلال عنتباوي، جريدة الدستور.- 24 سبتمبر , 2017. - https:،،www.addustour.com،articles،975946-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%85%D8%B6%D8%A9.

• القصيدة الومضة في الشعري البصري الحديث ـ التشكيل والبناء والمضمون [مقالة] ، المؤلف أ.م.د. صباح عبد الرضا إسيود ،، مجلة الخليج العربي. - البصرة، 2014.

• الكتابة تكفير عن الهروب ومنقذ من الضياع والخراب [متصل]، المؤلف د.محمد هيبي، محمد هيبي. - 25 مارس, 2016.

• المرجعية في الشعر العربي الحديث [كتاب]، المؤلف شفيق طه مصطفى النوباني.- عمان: دار البيروني للنشر والتوزيع، 2023.

• الومضة الشعرية من الابيجرام إلى القصيدة التفاعلية [مقالة] ، المؤلف د. هدى بنت عبد الرحمن إدريس الدريس ،، مجلة كلية الآداب. - مارس, 2014. - صفحة 92.75.

• تاريخ الهايكو الياباني [كتاب] ، المؤلف ريم يوتسويا ، المترجمون سعيد بوكرامي. - الرياض: المجلة العربية، 1432.

• حروب ولكن [كتاب] ، المؤلف عبد الحسين فرج. - بغداد: مؤسسة ثائر العصامي، 2017.

• دمعة للأسى دمعة للفرح [كتاب] ، المؤلف د.عز الدين إسماعيل. - القاهرة: مطابع لوتس بالفجالة، 2000م .

• شعرية التوقيعة في شعر عز الدين المناصرة [متصل] ، المؤلف د.حفناوي بعلي ،، الرأي. - 6 5, 2005. - https:،،alrai.com،article،101334،%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%82،%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%B9%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B.

• صبح الأعشى في صناعة الإنشا [كتاب] ، المؤلف أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي. - القاهرة : دار الكتب المصرية، 1992.

• صحو مقفر [كتاب]، المؤلف عبد الحسين فرج. - بغداد : دار سطور، 2015.

• عزلة البرتقال [كتاب] ، المؤلف عبد الحسين فرج. - بغداد: دار الجواهري، 2008.
• عشب أزرق [كتاب] ، المؤلف عبد الحسين فرج. - بغداد: مؤسسة ثائر العصامي، 2014.
• عن بناء القصيدة العربية الحديثة [كتاب] ، المؤلف د. علي عشري زايد. - القاهرة: مكتبة الآداب، 2008.
• فن الابيجرام عند نزار قباني [مقالة] ، المؤلف د. باسم محمد عبد الفتاح فروات، حولية كلية العربية بجرجا ، جامعة الأزهر ، المحرر ج7. - 2019.
• فن الابيجرام في الشعر العربي المعاصر [كتاب] ، المؤلف د. عبد الله رمضان. - القاهرة: الهيئة العاصمة لقصور الثقافة، 2016.
• فن التوقيعات في الأدب العربي [مقالة] ، المؤلف د. عبد الكريم حسين رعدان، الدراسات الاجتماعية. - يناير, 2012. - صفحة 278.229.
• قراءات تغوي الروح [كتاب] ، المؤلف طلال مرتضى. - بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة، 2016.
• قصيدة الومضة في الشعر النسوي العراقي المعاصر [مقالة] ، المؤلف فرح غانم صالح ،، العلوم التربوية والاجتماعية. - يناير, 2019. - صفحة 670.552.
• لسان العرب [كتاب] ، المؤلف محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. - بيروت: دار صادر، 1414.
• مقال [دفتر اليومية]، المؤلف د.محمود جابر عباس، جريدة الفينيق- عمان: [اسم غير معروف]، 1 9, 2000.
• هكذا تكلّم زاردشت [كتاب] ، المؤلف فريدريك نيتشه ، المترجمون فليكس فارس. - القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2014.
• يعود إلى عزلته [كتاب] ، المؤلف عبد الحسين فرج. - بغداد: دار الجواهري.

Sources and references

• The most beautiful Zen stories are followed by the art of haiku [book] ، author Henri Brunel ، translators Muhammad Al-Dunya. - Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 2005.
• Rhetorical methods [book] ، author Ahmed Matloub. - [Unknown location]: Publications Agency, 1980. - Volume 1.
• Problems of the prose poem [book] ، author Ezz al-Din al-Manasra. - Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2022.
• Poetic Epigram - Analytical Study [Online] ، Author Hassan El-Tohamy ،، Diwan Al-Arab. - January 28, 2021. - https:،،2u.pw،jq0qrge.
• Al-Bayan wal-Tabyen [book] ، Author Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz ، Editor-Investigator Abdul Salam Haroun. - Cairo: [1423].
• The Two Industries [book] ، Author Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari. - Beirut: The Racist Library, 1419 AH.

• The First Abbasid Era [Book] ، Author Shufi Dhaif. - Cairo: Dar Al-Maaref, 1966. - Volume 14.

• The Stitched Dictionary [book] ، Author Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi. - Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2005.

• The flashing poem [online] ، Author Dr. Dalal Antabawi ،، Al-Dustour newspaper. - September 24, 2017. - https:،،www.addustour.com،articles،975946

• The flashing poem in modern visual poetry - formation, structure and content [article] ، Author Sabah Abdel Redha Isyoud ،، Arabian Gulf Magazine. - Basra, 2014.

• Writing is an atonement for escape and a savior from loss and ruin [connected] ، Author Dr. Muhammad Hibi ،، Muhammad Hibi. - March 25, 2016.

• Reference in Modern Arabic Poetry [Book] ، Author Shafiq Taha Mustafa Al-Nubani. - Amman: Dar Al-Biruni for Publishing and Distribution, 2023.

• The poetic flash from the epigram to the interactive poem [article] ، Author Dr. Hoda bint Abdul Rahman Idris Al-Drees ،، Journal of the College of Arts. - March, 2014. - Page 75-92.

• The History of Japanese Haiku [Book] ، Author Rem Yotsuya ، Translators Saeed Bukarami. - Riyadh: The Arab Magazine, 1432.

• Wars, but [book] ، author Abdul Hussein Faraj. - Baghdad: Thaer Al-Isami Foundation, 2017.

• An interview with Izz al-Din al-Manasra [online] ، author Saleh Soussi ،، Doroob website. - April 4, 2007.

• A tear for sorrow, a tear for joy [book] ، author Dr. Ezz El-Din Ismail. - Cairo: Lotus Press in Faggala, 2000 AD.

• The poetic signature in the poetry of Izz al-Din al-Manasra [online] ، Author Dr. Hafnawi Baali ،، Al-Rai. - 6 5, 2005. –
https:،،alrai.com،article،101334.

• Subh Al-A'sha fi Mansagh Al-Insha [Book] ، Author Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qalqashandi. - Cairo: Egyptian Book House, 1992.

• A Desolate Awakening [book] ، author Abdul Hussein Faraj. - Baghdad: Dar Sutour, 2015.

• The Isolation of the Orange [book] ، author Abdul Hussein Faraj. - Baghdad: Dar Al-Jawahiri, 2008.

• Blue Grass [book] ، Author Abdul Hussein Faraj. - Baghdad: Thaer Al-Isami Foundation, 2014.

• On the construction of the modern Arabic poem [book] ، author Dr. Ali Ashry Zayed. - Cairo: Arts Library, 2008.

• The art of the epigram according to Nizar Qabbani [article] ، Author Dr. Bassem Muhammad Abdel Fattah Farwat ،، Yearbook of the Faculty of Arabic in Girga ، Al-Azhar University ، Editor, Part 7. - 2019.

• The Art of Epigram in Contemporary Arabic Poetry [Book] ، Author Dr. Abdullah Ramadan. - Cairo: Capital Authority for Cultural Palaces, 2016.

• The art of signatures in Arabic literature [article] ، Author Dr. Abdul Karim Hussein Raadan ،، Social Studies. - January, 2012. - Page 229-278.

• Readings that seduce the soul [book] ، author Talal Murtada. - Beirut: Al-Rehab Modern Foundation, 2016.

• The Flash Poem in Contemporary Iraqi Feminist Poetry [Article] ، Author Farah Ghanem Saleh ،، Educational and Social Sciences. - January, 2019. - Page 552-670.

• Lisan al-Arab [book] ، Author Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari. - Beirut: Dar Sader, 1414.

• Article [Journal] ، Author Dr. Mahmoud Jaber Abbas ،، Al-Feeniq Newspaper. - Amman: [Unknown Name], 1 September 2000.

• Thus Spake Zarathustra [book] ، Author Friedrich Nietzsche ، Translators Felix Fares. - Cairo: Hindawi Foundation, 2014.

• He returns to his isolation [book] ، author Abdul Hussein Faraj. - Baghdad: Dar Al-Jawahiri.

# The flashing poem of Abdul Hussein Faraj - psychological motives and creative characteristics

**Assist Lect. Karim Naeem kattan**

**Continuing Education Center**

**Al-Mustansiriyah University**

kareemnaeem@uomustansiriyah.edu.iq

**Keywords**: Arabic literature. Flash - Condensation.

**Summary:**

The poetic flash poem is an important creative type of poem in Arab and international poetry. This era has witnessed a remarkable spread of this literary genre, and it has many pioneers and many creators. However, despite this, the spotlight has not been shed on many of its creators in a way that suits the nature of their rich productions. Many of them remained neglected, so we worked in this research to shed light on one of the most prominent creators in Iraq at the present time, which is the poet Abdul Hussein Faraj, who is distinguished by his productions in terms of quantity and quality, and who created a style of his own for himself, and an individuality that placed him among the ranks of the first generation of They write in this creative poetic form.

The research was divided into two sections:

The first section: I dealt with the definition of the flash poem linguistically and terminologically, with reference to the most prominent problems of this term and the multiplicity of its forms, pointing to the features of this poetic form, and the points of convergence and divergence with terms similar to it, with a comprehensive reference to the biography of the poet Abdul Hussein Faraj, his life, and what he lived and went through. It influenced all of his poetic works.

The second section: This section was devoted to presenting selected examples of his poetry collections, trying to deconstruct their creative structure and the characteristics and characteristics they possess, while delving deeply into the psychological motives and their most prominent manifestations within his texts.